

# الدرس السابع من تفسير جزء عم - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني

## سده الله

سالم القحطاني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الله عز وجل - [00:00:01](#)

جل في سورة النبأ مفصلا ومبيناً ما اجمله سبحانه وتعالى في قوله عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون فان هذه الاية عن النبأ

العظيم الذي هم فيه مختلفون فيها اجمال. وقد ذكرنا في شرح او في تفسير تلك الايات - [00:00:31](#)

وهو قول النبأ العظيم قلنا ان المفسرين قد اختلفوا في النبأ. فمنهم من يقول ان المراد بالنبأ ومنهم من يقول ان المراد بالنبأ البعث.

البعث بعد الموت وقلنا ان القولين بينهما تداخل وتقارب فهو اختلاف تنوع لاختراق تضاد. فهذه الاية التي معنا الان وهي - [00:01:01](#)

قولوا ان يوم الفصل كان ميقاتا. هذه تشعر ان الكلام في صدر السورة هو عن ماذا؟ عن البعض لانه لما قال عما يتساءلون عن النبأ

العظيم كانه يقال ما هو هذا النبع العظيم - [00:01:31](#)

فقال تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا. فاراد ان ان ينكر وان يرد. واضح؟ اراد ان يرد على من ينكر البعث بدليل انه جاء بحرف

التوكيد. وهو قوله ان فان كما نعلم جميعا حرف توكيد ونصب. عملها نصب ترفع الاسم وتنصب الاسم وترفع الخبر - [00:01:51](#)

واما معناها فمعناها التوكيد. فهي تؤكد مدخولها. يعني تؤكد الجملة التي تدخل عليها والعرب في الاصل لا تؤكد جملة الا لغرض او

لسبب. بمعنى انت لا تؤكد وكلامك الا اذا كان الشخص الذي امامك اما منكر او مشكك - [00:02:21](#)

او مكابر او جاحد ونحو ذلك. اما اذا كان لا ينكر هذا الامر ولا يشكك فيه ولا يطعن في مصداقيتك. فالاصل هو عدم التأكيد. الاصل.

لكن قد يؤتى بخلاف الاصل - [00:02:51](#)

لمقتضى المقام وهذا يبحث في علم البلاغة. وهو ما يسمى عندهم الاتيان بالكلام على خلاف مقتضى الظاهر هذا له له كلام عند

البلاغيين. ولكن نحن نتكلم عن الاصل. الاصل ما هو؟ انك حين تتحدث مع شخص. وتريد ان تلقي عليه معلومة - [00:03:11](#)

وهو لا ينكر هذه المعلومة. لا ينكرها فهو يسميها البلاغيون بتسمية جميلة. يسمونه خالي الذهن. خالي الذهن. من هو خالي الذهن؟ هو

الذي يعني ليس عنده حكم حكم مسبق على الكلام الذي ستقوله - [00:03:31](#)

واضح؟ لا نفيا ولا اثباتا ولا يعني هو ليس عنده خبر بالكلام الذي ستقوله انت. فدخلت انت على شخص فقلت له قائم هذي جملة

خبرية القيتها لشخص خالي الذهن هذا الشخص خالي الذهن - [00:03:51](#)

يقول البلاغيون لا يحتاج الى مؤكادات. لا يحتاج ان تؤكد كلامك له فلا يحتاج ان تقول ان زيدا قائم هذا حشو. حشو. عيب من الكلام.

لغو. مخالف للفصاحة مخالف للبلاغة وهو ان تؤكد في مقام لا يحتاج فيه الى تأكيد. واضح يا مشايخ؟ وهذا ان دل فانه يدل على دقة

- [00:04:11](#)

العرب وعلى دقة اللغة العربية وهي انهم لا يأتون بحرف ولا حرفين ولا ثلاث الا ويكون وراء ذلك فائدة والا اكان الاتيان به لغوا ولا

معنى له. فحين قال تعالى هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا. كان يمكن ان يقول - [00:04:41](#)

يوم الفصل ميقات او يوم فصله كان ميقاتا بدون ان. لكن لماذا اكد؟ اكد لوجود من ينكر يوم البعث هم المشركون. فالذين اشار الله

عز وجل اليهم في صدر السورة فقال عما يتساءلون يعني مشركون عن النبأ العظيم الذي هم فيه - [00:05:01](#)

تليفون اذا هم اختلفوا في البعث يحتاجون الى من يؤكد لهم هذا الخبر فقال لهم ان يوم الفصل كان ميقاتا. فكان التأكيد اكيد هنا مناسباً جداً. ثم قوله سبحانه وتعالى ان يوم الفصل - [00:05:21](#)

كان ميقاتا. الفصل الفصل هو التمييز بين الاشياء التمييز بين الاشياء. تقول فصلت هذا عن هذا اي ميزته. وكثيرا ما يستعمل في المعاني دون المحسوسات. وربما استعمل في الامور المحسوسة تقول فصلت بين الطلاب مثلا. ولكن كثير - [00:05:41](#)

ما يستعمل في الامور المعنوية. فتقول هذا يفصل بين الحق والباطل. ومنه قولهم فصل القضاء. اي القضاء الفاصل. وهو من باب اضافة الصفة الى الموصوف. وللاصل القضاء الفاصل. كقوله تعالى - [00:06:11](#)

سواء السبيل. يعني السبيل سواء. وله نظائر في القرآن الكريم. ويوم تفصل هو يوم القيامة. سمي بذلك لان الله عز وجل يفصل فيه بين الخلائق. بمعنى ان الله عز وجل يقضي فيه سبحانه وبين الخلائق - [00:06:31](#)

فيعطي كل ذي حق حقه. وينتصر للمظلوم من الظالم. فهو اشبه اشبه بالمحكمة الالهية. التي يفصل فيها بين الخصوم. لذلك يوم القيامة هو اليوم الذي لا يظلم فيه احد. لا يظلم فيه احد كما قال تعالى لا ظلم اليوم - [00:06:51](#)

لا ظلم اليوم. ومن لم يأخذ حقه في الدنيا فانه سيأخذ حقه في الآخرة قطعا. قد يقول قال يعني هل معنى هذا ان الانسان لا يأخذ حقه ويترك حقه؟ نقول هو بالخيار من ظلم من ظلم فهو بالخيار - [00:07:21](#)

شاء ان يأخذ حقه بالدنيا في الدنيا فله ذلك. وان ارجأ ذلك الى يوم القيامة وقال اخذ حقه حقي من من عند الله عز وجل يوم القيامة فله ذلك. لكن من عفى واصلح فاجرته على الله كما قال تعالى. لذلك يقول الشاعر الى الديان يوم - [00:07:41](#)

نمضي يقول قبلها اما والله ان الظلم شؤم وما زال المسيء هو الظلوم الى الديان يوم الحشر نمضي الى الديان يوم الحشر نمضي. وعند الله تجتمع الخصوم. فهو سبحانه الذي لا يضيع عنده شيء. فهنا يقول - [00:08:01](#)

سبحانه ان يوم الفصل كان ميقاتا. اذا يوم القيامة هو يوم الفصل. وعرفنا لماذا سمي بذلك. ولماذا اختير هذا لفظ الفصل يعني لماذا لم يقل ان يوم القيامة كان ميقاتا؟ لان المقصود بيوم الفصل يوم القيامة لماذا الله - [00:08:21](#)

عز وجل في هذا الموضوع وفي هذه السورة اختار كلمة الفصل وعرفنا ان كلمة الفصل متعلقة بالقضاء بالمحكمة. قالوا لفظ الفصل هنا مناسبة جدا للصورة. لماذا؟ لان كلمة الفصل تستعمل عند حصول الخلاف. صح - [00:08:41](#)

تريد ان تفصل بين اثنين تريد ان تقضي بين اثنين تريد ان تعدل بين اثنين متخاصمين تستخدم له كلمة فصل عند حصول الخصام والخلاف والله عز وجل قال في صدر هذه السورة عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون. فناسب استعمال - [00:09:01](#)

الفصل لان الفصل يكون عند الاختلاف. وقد وقع الاختلاف بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين هؤلاء فهؤلاء المشركون ينكرون البعث واختلفوا فيما بينهم هل هو على حق ام هو كذب ام شعر ام سحر ام كهانة - [00:09:21](#)

نحتاج الى من يفصل بينهم ويقضي بينهم. فاستعمل له كلمة فصل لانها مناسبة. وهذا ايضا ايها الاخوة يشير الى امر اخر ايضا مهم جدا وهي ان اردت ان تفهم الاية جيدا يقول يعني بعض العلماء اذا اردت ان تفهم الاية جيدا - [00:09:41](#)

فعليك ان تقرأ السورة من اولها الى اخرها. مرة اخرى اذا اردت ان تفهم الاية جيدا من كل النواحي وتريد ان تغوص في اغوارها وتريد ان تعرف اسرارها. فعليك ان تقرأ السورة من اولها - [00:10:01](#)

الى اخرها. لان السورة سبحان الله السورة القرآنية كانها كتلة واحدة فبعضها يفسر بعضا. وما يجمل في موضع يفصل في موضع اخر. وفي نفس السورة كانها وحدة واحدة. كانها كتلة واحدة. لذلك يعني كل سورة لها جو خاص. لها جو - [00:10:21](#)

خاص صورة مثلا جوها الجدال والحجاج مع المشركين. سورة اخرى جوها مثلا الاحكام الشرعية والفقهية صورة اخرى جوها القصص. المفسرون رحمهم الله حين يفسرون الاية فهم ينظرون الى الجو العام للصورة - [00:10:51](#)

فيقولون هذه الاية يناسب ان نقول عنها معناها كذا لان السورة بصفة عامة تتحدث عن كذا وكذا. او لان الله عز وجل قال في اولها كذا حتى قال بعض المفسرين في قول الله عز وجل في سورة ابراهيم في اخر السورة قال هذا - [00:11:11](#)

للناس وليندروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولو الباب. قوله هذا بلاغ للناس هذا اسم اشارة يشير الى ماذا؟ بعضهم في السنة



عز وجل بها من سلطان. حتى ولو قالوا ان هذا يعني يفهم من ايات واذا اخذنا حروف المقطعة وظربنا هذا في هذا واخرجنا الناتج هناك يعني محاولات كثيرة لمعرفة هذا كله آآ من البدع وكله مما يعني لم نؤمر بالتنقيب عنهم. لذلك كان النبي - [00:18:01](#) صلى الله عليه وسلم حين يأتيه رجل فيسأله يقول له يا رسول الله متى الساعة؟ فيقول له ماذا اعددت لها؟ الله يهديهم. طيب. يقول له ماذا اعددت لها يصرفه الى ما هو اهم. يعني يصرفه عليه الصلاة والسلام الى العمل. ولا فالناس - [00:18:21](#) يعني يشغلون انفسهم بمثل هذه الامور. وتجده ربما مقصر في الصلاة ومقصر في الصيام ومقصر في الفرائض. ويبحث متى تقوم الساعة طيب فهذا يعني من من حيل الشيطان يعني. يقول هنا ان يوم القيامة كان موعدا مؤقتا للجمع بين هذه الخلائق ليفصل الله فيه - [00:18:51](#)

بينها نعم. اه ثم هنا يعني قبل ان انتقل الاية الى الاية التي بعدها الاية هذه مناسبة جدا للاية التي قبلها. لان الاية التي قبلها تتكلم عن ماذا؟ اخراج النبات من الارض. والحبوب لنخرج به حبا ونباتا - [00:19:11](#) وجنات الفاها. فلما تكلم عن اخراج النبات من الارض انتقل الى اخراج البشر من الارض. وهو البعث وهذا متناسب جدا جدا. ثم قال تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا - [00:19:31](#) يوم ينفخ في الصور هذا بدل مما قبله. وقوله ينفخ في الصور ينفخ المبارة مغيرة الصيغة. الفعل المضارع اذا غيرت صيغته يطلب نائب الفاعل ولا يطلب الفاعل. فاصله نفخ. والمضارع ينفخ - [00:19:51](#) صح ولا لا؟ طيب فلما غيرت صيغته صار ينفخ. طيب من الذي ينفخ؟ هل ذكر في الاية؟ لا. يعرف المجرمون بسماهم. مغير الصيغة. اه خلق الانسان مغير الصيغة وهو الذي يقولون عنه في المدارس فعل ماضي مبني للمجهول. لكن انا ابتعد عن هذه اللفظة. لا - [00:20:21](#)

لكن ابتعد عنها لانها احيانا لا تناسب في بعض المواضيع يعني. طيب الا على وجه التكلف يعني لانه خلق الانسان من عجل ليس مجهولا الفاعل معلوم وهو الله طيب على كل حال هي مجرد اصطلاحات ولا مشاحاتة في الاصطلاح الامر سهل. اذا اذا كان المعنى سليما فلا مشاحة في الاصطلاح. اذا هنا - [00:20:51](#) يقول يوم ينفخ معروف. النفخ معروف. تعريف الواضح يزيده غموضا. طيب الواضح يزيده غموضا. اذا نريد ان نبحث هنا يعني كان الاصل ان يقال يوم ينفخ. فلان او الملك الفلاني. وهو طبعا كما هو معلوم اسرافيل عليه السلام الموكل بالنفخ في الصور. فهنا - [00:21:11](#)

حذف الفاعل وحذف الفاعل من الجملة العربية لابد له من من غرف ومن سر ومن طب ومن حكمة؟ فانت لا تحذف الفاعل من كلامك الا اذا كنت تريد ان تصل الى امر. وهذا الذي اشار له - [00:21:41](#) الناظم بقوله اذا حذف في الكلام فاعلا مختصرا او مبهما او جاهلا فوجب التأخير للمفعول به والنصر وحيث والرفع حيث ناب عنه فانتبه. هنا ذكر بعض الاغراض اذا حذف بالكلام فاعلا مختصرا او مبهما او جاهلا. احيانا ان تحذف الفاعل اختصارا - [00:22:01](#) واحيانا تحذفه جهلا انت تجهل الفاعل تحذفه. واحيانا تحذف الفاعل ابهاما على السامع. واحيانا تحذف الفاعل خوفا عليه حتى لا يظرب. مثلا عندك مثلا اه عندك اطفال مثلا فدخلت البيت ووجدت الاناء مكسورا. فقالت له قلت لام لزوجتك من كثر الاناء؟ فقالت - [00:22:21](#)

يعني كثر الاناء. كسر الاناء. طيب من الكافر؟ لم تذكره لماذا خوفا عليه من ان يضرب. فانت احيانا تحذف الفاعل خوفا عليه. واحيانا تحذفه خوفا منه خوفا منه مثل رجل يريد ان يسب حاكما من الحكام مثلا او هذة من وزراء فيقول - [00:22:51](#) يعني مثلا هذا يعني آآ يكذب عليه ويخدع وتأتي بصيغة مغير الصيغة حتى تستطيع ان تأخذ راحتك بالكلام اذا قيل لك من من هو الذي تكلم عنه؟ تقول يعني رجل. طيب. فانت الشاهد الان هذا من علم البلاغة. علم البلاغة جميل جدا. ومن من درس - [00:23:21](#) علم البلاغة يستطيع ان يتذوق حلاوة القرآن. فالقرآن الكريم حين يحذف الفاعل لابد ان يكون من لاهد هذه الاسباب المذكورة عند البلاغيين اما ان يكون الحذف واحيانا يكون حذف للتعظيم احيانا يكون حفل التحقير له معاني كثيرة. اذا هنا الحذف الشاهد الان

هنا والله عز وجل حذف الفاعل وهو اسرافيل. لماذا؟ قالوا حذفه يعني بعبارة مبسطة. حذفه حتى ركز على حدث النفخ نفسه. واضح يا جماعة؟ بغض النظر من هو ايش؟ النافخ - 00:24:01

وصلت على قولة المصريين وصلت ولا ما وصلت؟ حتى تركز على الحدث نفسه. الحدث عظيم هذا حدث النفخ في الصور هذا حدث عظيم وجلل. بغض النظر من الذي نفخ؟ كونه فقط ينفخ في الصور ويأتي الناس افواجا هذا - 00:24:21

فحدث عظيم فعليك ان تتأمله وان تتفكر فيه. لا يهمك الان من هو النافخ. واضح هذا؟ وهذا ايضا فيه درس لنا ان بعض الامور التي تطوى في القرآن ولا تذكر ينبغي الا يعني نتكلف في التنقيب عنها. طيب - 00:24:41

اذ قالت امرأة عمران من هي امرأة عمران؟ يعني ما يترتب عليه عمل كبير جدا ان نعرف اسمها يعني. طيب اين الى امي؟ موسى. طيب من هي ام موسى؟ تذهب تبحث في القرآن وفي السنن. بل يقول حتى ابي عاشور حتى في التوراة والانجيل - 00:25:01

كتب كتب اهل الكتاب يقول ما تجد لها ذكرا ليس لها اثم معروف يعني. ما يهم ام موسى وخلص. فبعض الناس يعني هذي من من مشاغل الشيطان يشغلهم بمثل هذه الامور وهو ربما يعني تجده مقصرا في الفرائض ومقصرا في امور كبيرة جدا. فتجده مثلا يبحث من هي امك - 00:25:21

ومن هي امرأة قالت امرأة عمرها من هي امرأة عمرها؟ والنملة التي كلمها سليمان هل كانت بيضاء ام كانت سوداء ام كانت حمراء والكلب الذي كان مع اهل الكهف هل هو من الكلب يعني؟ فمثل هذه الاشياء القرآن ما نزل لمثل هذه الامور. ما نزل - 00:25:41

ذلك غالبا غالبا الامور التي لا يترتب عليها عمل تطوى في القرآن. وجاء رجل من اقصى المدينة خلاص انتهى رجل حتى نبحت من هذا الرجل هو يعني من هو واصله وفصله يعني يعني نهينا عن التكلف وما انا - 00:26:01

من المتكلفين كما قال تعالى عن لسان نبيه عليه الصلاة والسلام وما انا من المتكلفين. القرآن نزل لتدبر صحيح وتفكر مثل هذه الامور يعني هي من من اللطائف من الامور من النكات يعني من الاشياء التي تستظرف ولكن ليست من الامور التي تفنى فيها -

00:26:21

الاعمار ويعني يتعب فيها الانسان نفسه تقصيا وبحثا ونحو ذلك اذا هنا عرفنا انه حذف الفاعل آآ اشارة او لبيين جعل القارئ والسامع يركز على هذا الحدث نفسه وهو حدث النفخ في الصور. وبعضهم ايضا يقول ان الفاعل هنا حذف اشارة - 00:26:41

الى سرعة وقوع الحدث. يعني كانه يعني الاحداث تتابع بسرعة يوم ينفخ في الصور. يعني الكلام فيه اه اختصار واشارة الى ان هذه الاحداث متتابعة وسريعة. نعم بقي ثلاث دقائق وان شاء الله نقف آآ ثم قال سبحانه وتعالى يوم ينفخ - 00:27:11

في السور السور هو البوق. والبوق هو كما يقولون. آآ في اصله البوق الذي عند يعني الذي يستعمل عند البشر هو يصنع من او يؤخذ من قرن الثور ويكون فارغ الوسط وقد يكون احيانا من خشية - 00:27:41

قد يكون من نحاس ونحو ذلك. هذا الذي يستعمله البشر. هذا هو الصور. هو عبارة عن بوق اه ينفخ فيه. هذا كانت العرب وغير العرب اه كانوا يستعملونه اه في المحافل - 00:28:01

عظيمة كانوا يستعملونه مثلا لجمع الجيوش اذا كان هناك شيء عظيم مثلا فانه اذا نفخ في في هذا السور فان الناس يكون صوته قويا مدويا فيجتمع الناس. فهو يكون للامور العظيمة جدا - 00:28:21

لا يستعمل هذا البوق للامور التافهة والحقيقة. لذلك حين يعني ينفخ آآ اسرافيل عليه السلام في الصور فهذا يدل على ان هذا الحدث عظيم. لانه كان عند الناس لا يستعمل الا للامور - 00:28:41

العظيمة وكيفية كيفية نفخ تفاصيل النفخ لم لم تأتينا يعني الذي جاء لنا في القرآن ان هذا الملك الكريم ينفخ في هذا السور. ولكن تفاصيل النفخ واين ينفخ كيفية هذا البوق - 00:29:01

ذلك من التفاصيل هذه اجملها القرآن. اجملها القرآن. يوم ينفخ في الصور فتأتون افواه رجاء نختم الدرس بالكلام عن هاتين الكلمتين فتأتون افواجا الفاء هنا كما هو معروف عند النحويين تفيد الترتيب والتعقيم. الترتيب والتعقيم - 00:29:21

فمعنى ذلك ان الاتيان اتيان الناس يكون بعد النفخ هذا واحد ثاني يكون مباشرة. عقبه مباشرة. بمعنى لا يوجد مهلة ولا فاصل ولا تراخي بين النفخ في الصور وبين اتيان الناس. مباشرة مجرد ان ينفخ في الصور يأتي الناس. هذا - [00:29:51](#)

استفدناه كيف؟ من الفاء فقط. من حرف واحد. هذا الحرف الواحد وهو الفاء افادنا امرين ومعنيين. تفيد الترتيب وتفيد التعقيب. الترتيب بمعنى ليس الاتيان قبل النفخ لا. وهو مرتب على هذه الاحداث - [00:30:21](#)

نفخ ثم اتيان. هذا الترتيب والتعقيب ان ان النفخ هنا يحصل فان ناس لا يتأخرون. وانما يكون اتيانهم مباشرة وسريعا. لذلك استعمل له الفاء فقال هنا يوم ينفخ في الصور فتأتون. ولم يقل يوم ينفخ في الصور ثم تأتون. لو قال ثم - [00:30:41](#)

يعني هناك ماذا؟ فاصل ومهلة زمنية بين الاتيان وبين النفخ في السور. وهذا له نظائر كثيرة جدا في القرآن الكريم. ايضا في هذه الكلمة وهي في قوله فتأتون فيها اختصار. لان الاصل اصل - [00:31:11](#)

يوم ينفخ يوم ينفخ اسرافيل في الصور فتحيون فتسيرون فتأتون. هذا هو اصل الكلام. لكنه طويء كل هذا وقيل يوم ينفخ ان يوم ينفخ في الصور فتأتون. فهذا الكلام فيه اختصار وايجاز لانه معروف لدى السامعين - [00:31:31](#)

نختم بقوله سبحانه وتعالى افواجا افواج افعال جمع فوج فعل والفوج هم الجماعات جماعة بعد جماعة لكن كل جماعة كل جماعة صنف يعني فوج المؤمنون فوج الكفار ثم المؤمنون افواج - [00:32:01](#)

الانبياء والصالحون والصديقون والشهداء. كل صنف منهم فوج وهكذا الكفار افواج. فقله يعني افواجا يدل على تقسيم هذه المجموعات التي تأتي اذا يقول اي يوم الفصل هو يوم يوم ينفخ اسرافيل عليه السلام النفخة الثانية في البوق فتجيئون ايها - [00:32:31](#)

زمرا زمرا. وجماعات جماعات. نقف عند هذه الاية ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم عند قوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:33:01](#)